٧

التوجيه اللغوي للهجات العربية في كتابي (عقد الخلاص و سهم الالحاظ) لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ)

م.د حيدر عودة كاطع

كلية الإمام الكاظم (ع) الجامعة

أ.م.د ناجح جابر خجيور

جامعة المثنى – كلية التربية

الملخَّص:

لا يخلو أي كتاب نحوي أو لغوي قديم من الإشارات اللهجية التي يستدل بها العلماء على مسائلهم المتنوعة ، ويستشفعون بها في إثبات القواعد النحوية ، أو اللغوية ، والأمر أعم من ذلك ، فلا قاعدة نحوية ، أو صرفية ، أو صوتية من دون أثرٍ لتلك اللهجات العربية ، فحقيقة أية لغة لا يمكن أن تحرر ، أو تدوَّن إلا على كلام أهلها .

وقد أفاض القدماء في الكلام على الواقع اللغوي للقبائل العربية قبل وبعد مجيء الإسلام وتحدثوا عن أساليب اللهجات العربية ، ودونوا سماتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وقد عني الدرس اللغوي الحديث بدراسة اللهجات عنايةً فائقةً ؛ لأنّها تُسهم إسهاماً كبيراً في تفهمنا لطبيعة اللغة ، وتوضيح مراحلها التاريخيّة ، وتأثير البيئة والأزمنة في أصواتها وصرفها وبناء الجملة والمستوى الدلالي فيها .

ومن أجل ذلك كانت دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة من المجالات البالغة الأهمية في الدراسات اللغوية العربية.

الكلمات المفتاحية: اللهجات، المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى الدلالي.

Abstract:

No ancient grammatical or linguistic book is devoid of dialectal references that scholars use as evidence for their various issues, and they use them as intercession in proving grammatical or linguistic rules. The matter is more general than that, as there is no grammatical, morphological, or phonetic rule without a trace of those Arabic dialects. The truth of any language cannot be liberated or recorded except in the words of its people.

The ancients spoke extensively about the linguistic reality of the Arab tribes before and after the advent of Islam. They spoke about the styles of Arabic dialects, and recorded their phonetic, morphological, grammatical, and semantic features. The modern linguistic lesson paid great attention to the study of dialects. Because it contributes significantly to our understanding of the nature of language, clarifying its historical stages, and the influence of the environment and times on its sounds, morphology, syntax, and semantic level.

Keywords: dialects, phonetic level, morphological level, semantic level.

المقدمة

تعد اللهجات العربية من أوسع ميادين الدرس اللغوي وأكثرها ثراءً, فاللهجات العربية تمثّل الجانب الوصفي في اختلاف نطق المتكلمين, وتمثل كتب المعاجم والقراءات وكتب التصحيح اللغوي أهم روافد دراسة اللهجات العربية, وقد اعتنى المحدثون بدراسة اللهجات، إذ قد لاقت اهتمام المستشرقين بخاصة, فضلاً عن الباحثين العرب, وتمثّل اللهجات العربية الوجه الحقيقي لحيوية اللغة العربية من التطور الحاصل فيها على كافة مستويات التحليل اللغوي الجمالي؛ لكنّ العامل الحقيقي الذي أضعف مهمة الباحثين في نسبة اللهجات إلى القبائل العربية وحدّ من مسألة التوزيع الجغرافي، هو أن أغلب هذه اللهجات غير منسوبة إلى قبائل معينة في كتب اللغة, ومع هذا ذلك فقد أخذ البحث اللهجي حيزاً كبيراً في الدرس اللغوي المعاصر.

وتعد كتب التصحيح اللغوي من أهم المصادر التي سجلت الجانب الوصفي في تطور اللغة العربية على ألسنة المتكلمين, فما الأخطاء إلا تطور نطقي سجّله بعض العلماء في التراث اللغوي، بيد أن هذه الأخطاء قد تتطابق مع لهجة من لهجات العرب وقد تختلف في بعض الأحيان.

ويعد رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن المعروف بابن الحنبلي المولود في حلب سنة ٩٠٨ه و المتوفى فيها سنة ٩٧١ه[1]، من أكثر المنشغلين في مجال التصحيح اللغوي, إذ ألف ثلاثة كتب في هذا الإطار هي:ـ كتاب (سهم الألحاظ في

وهم الألفاظ) حقّقه الدكتور حاتم الضامن ضمن سلسلة كتب التصحيح اللغوي, وكتاب (عقد الخلاص في نقد كلام الخواص) حققه السيد نهاد حوبي ضمن كتاب (جهود ابن الحنبلي اللغوية)، وكتاب (بحر العوام فيما أصاب به العوام) حققه عز الدين التنوخي.

وقد اقتضت طبيعة الدرس أنْ يقَسم البحث على وفق مستويات التحليل اللغوي على ثلاثة مباحث:

الأول:المستوى الصوتي ومن أهم المباحث التي وردت فيه, هي مبحث الهمز والتسهيل ومبحث الإبدال الصوتي. والثاني:المستوى الصرفي وتناول أهم المباحث الصرفية فيه، هو مبحث التحريك والتسكين, ومسألة المد, والقصر, وظاهرة التشديد والتخفيف، وظاهرة الإعلال والتصحيح. ثم يأتي المبحث الثالث: المتضمن للمستوى الدلالي وعرض بعض الألفاظ التي حصل فيها تطور دلالي مما أشار إليه ابن الحنبلي متبعاً في ذلك منهجاً وصفياً مع الاستعانة بالمنهج التحليلي في تفسير ما ورد من ظواهر لهجية، وقد ابتعدت –ما استطعت-عن الخوض في العمل التنظيري و المقدمات لأنها دخلت في دراسة كثيرٍ من الكتب والمصادر الصوتية، إذ حاولت التركيز -قدر المستطاع- على التطبيق اللغوي.

التمهيد: اللهجة في اللغة والاصطلاح

اللّهجة لغة : "طَرَفُ اللّسان ، أوجَرْسُ الكلام ، ويُقال : فصيح اللَّهْجَة واللَّهَجَـــة ، وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشأ عليها"[ii].

اشتقت اللّهجة من اللّهج بالشيء بمعنى الولوع به ، وقد لَهِج بالكسر يلهَجُ لَهْجاً إذا أغري به فثابر عليه[iii] ولَهِجَ الفصيلُ يلهج أمَّهُ : اذا تناول ضَرْعَ أُمِّهِ يمتصه ولَهِجَ الفصيلُ بأُمِّه يَلهج إذا اعتادَ رضاعها فهو فَصيلٌ لاهجٌ[iv].

وذكر ابن فارس : أنَّ "اللام والهاء والجيم أصـــلٌ صـــحيحٌ يدلُّ على المثابرةِ على الشَّيء وملازمتِه ، وأصلٌ آخرُ يدلُّ على اختلاطٍ في أمرٍ ، يقال : لَهِجَ بالشَّيء إذا أُغريَ به وثابَرَ عليه ، وهو لَهِجٌ"[v].

وعلى هذا فاللّهجة أخذت من اللَّهَجَ بمعنى الولعُ بالشيء والاغراءُ به والمثابرةُ عليه ؛ لأنَّ مثابرةَ الإنسان على النطق بطريقة معينة والمداومة على ذلك تجعله مغرًى بها لايحيدُ عنها ، فالإنسان يتعلمُ اللغةَ من ذويه ممن يختلط بهم كالفصيلِ الذي يأخذ اللبنَ من ضرع أُمِّه ، وكلا الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الأشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان ، فهو حين يتعلم اللغة يَكْلَفُ بها ويولعُ كمن يتعلقُ بشيء معين ويولعُ به[vi].

أمّا اللّهجة في الأصطلاح العلمي الحديث فهي " مجموعةٌ من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئةٍ خاصة ، ويشترك في هـــــذه الصفات جميعُ أفراد هذه البيئة"[vii] ويتضح أنَّ مفهومَ اللغويين القدامى للّهجة مختلف عما هو معروف عند المحدثين ، فقد كان القدامى من علماء العربية يستعملون كلمة (لغة) أو (لحن) للدلالة على اللّهجة بمفهومها الحديث[viii].

ويتضـــح أيضـــاً أنَّ الترادفَ بين كلمتي (لهجة) ، و (لغة) معروفٌ عند علماء اللغة القدامى ، غير أنَّ مصطلح (لغة) كَثُر وشاع استعماله في كتبهم وأُهمِل مصطلح (لهجة) حتى عصرنا هذا مما هُيء له أنْ يحل محـــل مصطلح (لغة) في الدلالةِ على (اللّهجة) ، إذ تطورت دلالةُ مصـــطلح (لغة) فصـــار يعني اللغة الأدبية (الفصـــحى) أو عموم اللغة ولهجاتها[ix].

أسباب نشأة اللّهجات

إنَّ لنشـأة اللهجات أسـباباً عديدةً تحدّثَ عنها علماءُ اللغة المحدثون وفصـلوا القول فيها"[x] وليس لنا أنْ نعدها مجتمعة سبباً في تكون اللّهجات وأنَّها تُسهم متساوية في ذلك التكوّن إذ إنَّ اللّهجات تتفاوتُ فيما بينها في أثر هذا السـبب أو ذاك في تكوّنها"[xi]، وأهم الأسـباب التي تُسهم في نشأةِ اللّهجات هي[xii]:

أ) العزلة.

ب) أسباب اجتماعية.

ج) الاحتكاك اللغوي.

العلاقة بين اللهجة واللغة

إنَّ العلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة الخاص بالعام أو علاقة الفرع بالأصـل[xiii] لأنَّ " بيئةَ اللهجة هي جزء من بيئة أوسـع وأشـمل ، تضـم عدة لهجات لكل منها خصـائصـها ولكنها تشـترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تُيسـر اتصـال أفراد هذه البيئات بعضـهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات ، وتلك البيئة الشـاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصـطلح على تسـميتها باللغة ... فاللّغة تشـتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللّهجات تشـترك في مجموعة من الصـفات اللّغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مسـتقلة عن غيرها من اللّغات"[xiv] وما من شـك في أنَّ كل لغة كانت في يوم ما لهجة من لهجات كثيرة للغة من اللّغات فاللّغات السامية المختلفة كانت في الأصل لهجات للّغة السامية الأُم ثم تشعبت عن اللّغة الأم لعوامل مختلفة ، فاستقلت كل لهجة عن غيرها لما تميزت به من خصائص وصفات فصارت لغة تفرعت فيما بعد إلى لهجات[xv].

وتختلف اللّهجات في اللّغة الواحدة ، تبعاً لاختلاف البيئة والإقليم وما يحيط بهما من ظروف وما يمتازان به من خصـائص اقتصـادية أو صـناعية أو اجتماعية ، فالأقليم الزراعي يختلف في لهجته عن الأقليم الصـناعي الذي يقع في ضـمن الخريطة اللّغوية نفسـها ، وتتفاوت هذه اللّهجات بعضـها عن بعض تفاوتاً واضـحاً في الرقعة التي تشـغلها كل منها فمنها ما يشغل رقعة كبيرة من الأرض ومنها ما تضيق رقعته فلايشمل إلا بضع قرًى متقاربة[xvi].

غير أنَّ اللغويين القدامى من أهل العربية حينما أشـاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يسـتعملوا مصـطلح (اللّهجة) على ماهو معروف في الدرس اللغوي الحديث بل إنَّهم كانوا يستعملون مصطلح (لغة) [xvii] فيقولون : لغة تميم ، ولغة أسد ، ولغة هذيل ومن ذلك قـول سيبويـه : " وهـذه لغة بني تميم"[xviii] وقوله : هلُمَّ في لغة أهل الحجاز ... وهلُمَّ في لغة بني تميم[xix] "[xx] وكقول الكسـائي : " هي لغة لأهل حوران"[xxi] وكقول الفراء : " لغة في بني أسد يقولون : هذا إسماعين"[xxii].

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أَنَّهم لم يتوفروا على دراسة لهجية كاملة من لهجات القبائل التي كان يتكلمها الناس في حياتهم العادية ، بل كانت كل ملاحظاتهم تنصب على الفروق بين اللّهجات التي دخلت الفصحى ، ولذا لم نجد كتاباً تراثياً واحداً يحمل عنوانه مصطلح (اللّهجات) على حين أنَّ مصطلح (اللغات) تكرر كثيراً في كتبهم[xxiii]، فقد عقد ابن جني في خصائصه باباً بعنوان " باب تركب اللّغات"[xxiv] وعقد ابن فارس باباً أسماه " باب اختلاف لغات العرب"[xxv] وثمة كتب للغويين معروفين مثل يونس بن حبيب والفراء وأبي عبيدة والأصمعي أطلقوا عليها عنوان (كتاب اللّغات) غير أنَّ هذه الكتب لم تصل الينا ، وإنّما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي[xxvi] وتتميز كل لهجة بصفات تجعلها تختلف عن اللّهجة الأخرى وهذه الصفات تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها ، وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأُخرى هو بعض الإختلاف الصوتي في غالب الأحيان ويرى الدكتور غالب فاضل المطلبي أنَّ هذه الاختلافات هي التي تعطي اللّهجة حدودها وصفتها الخاصة ضمن حدود اللّغة ؛ ولذا فإنَّ الاختلاف في لغة ما يبقى اختلافاً في إطار القوانين التي تؤلف قواعد اللّغة إلا أنَّ ما يحدث هو أنَّ لهجةً ما تستعمل بعض هذه القوانين على حين أنَّ اللَّهجة الأُخرى لاتستعمله ، وهذا يعني أنَّ اختلاف اللّهجات لايمس جوهر اللّغة ومن ثُمَّ تبقى اللّهجات مفهومة لدى متكلمي اللّغة الواحدة[xxvii].

المبحث الأول: المستوى الصوتي

من الملاحظ أَنَ تطور اللغات في جوانبها الصوتية هو الأسرع حصولاً والأكثر تنوعاً من تطورها في مرحلة الصيغ الصرفية والإجراءات النحوية والوضعية والأساليب, ويبدو السبب واضحاً في هذا؛ وهو أنّ اللغة المنطوقة تحظى بمساحة كبيرة من الحرية الإستعمالية للناطق بها فوق ما يمكن أن تتوخاه اللغة المكتوبة، بالإضافة إلى أنّ اللغة تصادف في تراكيبها و تجمعاتها الصوتية ظروفاً سياقية لا يظهرها الكلام المكتوب, ولهذا ينفصل الصوت عن صورته, ويتطور دونها, وخير دليل على هذا ما نشاهده في كثير من اللغات من مخالفة النطق للكتابة[xxviii].

ومن أهم المباحث الصوتية, ولاسيما في جوانبها اللهجية (ظاهرة الهمز والابدال الصوتي و الحركي و ظاهرة الاتباع الحركي).

١ الهمز

اختلفت اللهجات العربية في نطق الهمزة , فذكر سيبويه (ت١٨٠ه) وابن يعيش (ت٦٤٣ ه) إن تحقيق الهمزة لغة تميم و قيس, وأنّ تخفيف الهمزة و تسهيلها لغة أهل الحجاز[xxix] وذهب ابراهيم أنيس إلى أنّ الهمز لغة تميم بخاصة[xxx].

ويرجع سبب هذا التفريق -كما يذهب كفلر- إلى(أنّ التفرقة بين الحجاز وتميم في تحقيق الهمز وتخفيفه ليست تفرقة خالصة بل هناك تأثيرات خاصة من كل جانب على الجانب الآخر)[xxxi].

ومن أمثلة اختلاف اللهجات العربية في تخفيف الهمزة و تسهيلها في كتابي (سهم الألحاظ وعقد الخلاص):

أ- (الأُوْقِية و الوَقِية)

فمن صور تسهيل الهمز حذفها , كما ذكر ابن الحنبلي (أنَ في الأُوْقِية لغتان (أُوْقِية) بالهمز, و(وَقية) بغير همز)[xxxii], نعم فهي لغة حكاها العلماء،[xxxiii] لكن لغة الهمز أفصح واكثر من لغة التسهيل كما يقول ابن منظور (ت٧١١ ه)[xxxiv],

ولكني لا أوافق ابن منظور في حكمه هذا, فالهمزة والتسهيل لغتان للعرب و يجب علينا قبولهما وعدم الحكم على ترجيح إحداهما دون الأخرى كون أن مرجع الظاهرتين للإستعمال الصوتي للناطقين بها, ولاسيما أنَّ لغة التسهيل وردت في حديث فضالة بن عبيد[xxxv]، إذْ قال:(كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر نبايع اليهود الوقية الذهب بالدينارين و الثلاثة, فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا وزناً بوزن))[xxxvi] , والأوقية أربعون درهما[xxxvii].

ب -(تَوَضَّأْتُ و تَوَضَّيْتُ)

ذكر ابن الحنبلي أنّ في الفعل (تَوَضَّأْتُ) لغتان بالهمز و التسهيل[xxxviii]، في حين أن الجوهري(ت٤٠٠ ه) أنكر لغة التسهيل, حيث قال:(تَوَضَّأتُ للصلاة ولا تقل توضيتُ)[xxxix]، وقد نقل البعلي (ت٧٠٩ه ه) عن الجوهري اجازته لغة التسهيل,[xl] وهو خطأ كما بينا, والتسهيل في هذا الفعل لغة لقبلية هذيل.[xli]

وهذا القول يؤكد انّ قبائل الحجاز تميل إلى تسهيل الهمز, بوصفه تطوراً صوتياً في الدرس اللساني القديم، لا سيما أن هذيل من أكبر القبائل الحجازية و تقع ديارهم في أطراف مكة من جهة الشرق و الجنوب[xlii]، فلا يمكن أن يكون التسهيل خروجاً عن مقتضيات الشائع اللغوي في المجال الاستعمالي.

ج- (الثُّنْدُوَة و الثُّنْدُوة)

((والثُّنْدُوة) للرجل بمنزلة الثدي للمرأة, قال الأصمعي (ت٢١٥ ه):هي مغرز الثدي)[xliii], أو (هي اللحم الذي حول الثدي)[xliv]، وهي برزخ بين التسهيل والهمز في الاستعمال القديم، ومنها ما ذكر المؤرخون عن صفة واحد من قتلى الخوارج المسّمى بـ(ذي الثدية) بترك الهمز؛ لأن بعض القبائل العربية كانت لا تميل الهمز في منتصف الكلمات.

ذكر ابن الحنبلي أنَ في (الثُّنْدُوة) لغتان, بضم الثاء والهمزة (**ثُنْدُوَةٌ**) وبفتح الثاء من دون الهمزة (**ثَـنْدُوَةٌ**).[xlv]و(ثُنْدُوَة) على وزن (فُعْلُلَة)لأن لامها همزة من الفعل (ثَدَأَ) ,(ثُنْدُوَة) على (فُعْلُوَة).[xlvi]

٢-الإبدال الصوتي:

الإبدال في اللغة:قيام الشيء مقام الشيء الذاهب, يقال هذا بدل الشيء وبديله[xlvii]، وفي الاصطلاح هو ان يُجعل حرف موضع حرف لرفع الثقل[xlviii].

وقد التفت اللغويون الأوائل إلى ظاهرة الإبدال، فقال سيبويه:(والميم تكون بدلاً من النون في عنبر وشنباء و نحوها)[xlix]، وذهب ابن فارس (ت٣٩٥ ه) إلى أنّها سنة من سنن العرب[l] وغالباً ما يحصل الإبدال بين الحروف التي تتفق في المخرج أو تتقارب فيه أو تتفق في الصفات الصوتية[li] .

ومن أمثلة الابدال في كتابي سهم الالحاظ وعقد الخلاص:

أ- الإبدال بين الحروف المتفقة في المخرج.

ومن أمثلة هذا الإبدال قول ابن الحنبلي: أن (التِّرياق) لغة في (الدِّرْياق) وكذلك الطرياق لغة فيه[lii].

والدال والطاء والتاء من مخرج واحد, وهو ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا[liii]، وهي الحروف النطعية (الأدنى حنكية)[liv]، فقد ساعد الاتفاق في المخرج على التبادل بين الأصوات, كما اتفقت الأصوات في الانفجار, واختلفت في الاستعلاء بالنسبة للطاء والاستفال بالنسبة للدال و الثاء والجهر بالنسبة للطاء والتاء[lv].

غير أن اللغات في هذه الألفاظ ليست متساوية في توجيه هذه الظاهرة, فالترياق هو الأصل -كما يرى أغلب اللغوين-[lvi] و الدرياق لغة فيه والطرياق أضعف اللغات[lvii].

ويبدو أنَّ سبب ذلك يعود الى إطباق الطاء و استعلائها, مع استفال الدال و التاء, مما أدى إلى صعوبة الإبدال بينهما و الترياق دواء السحر, وفي الصحاح: (إنه فارسي معرب)[lviii], وعند ابن سيده(ت٤٥٦ ه) و الجواليقي (ت٥٤٠ ه) رومي معرب[lix].

ومن الإبدال بين الحروف الغاريّة (الشجرية) ما حكاه ابن الحنبلي في الابدال بين الجيم و الياء في قولنا : صهريج وصهري والجمع, صهاريج و صهاري[lx].

فقد اتفقا في الاستفال, وأما الشدة والرخاوة فالجيم صوت شديد والياء صوت متوسط بين الشدة والرخاوة, واتفقا كذلك في الجهر, فالجيم صوت مجهور و كذلك الياء صوت مجهور[lxi] ونسب أبو حنيفة الدينوري (ت٢٨٢ ه) الإبدال لبني تميم,[lxii] وأنَّ الصهريج حوض يجمع فيه الماء[lxiii]، لكن ابن سيده نقل: أنَّ الصهريج فارسي معرب, وأصله (الصهري) على البدل[lxiv]، وهو قول يخالف آراء العلماء، إذ قد نقل الجواليقي أنَّ الصهريج معرب و الصهري لغة فيه[lxv].

ومن حالات الابدال التي ذكرها ابن الحنبلي, الابدال بين الحروف الأسلية (حروف الصفير) وهي :السين والصاد والزاي[lxvi] .

ذهب ابن الحنبلي الى أنَّ الصاد تبدل من السين جوازاً على لغةٍ, إنْ وقع بعدها (غين أو خاء أو قاف أو طاء).

وإنْ فصل حرف أو حرفان فالجواز باقٍ, وأكد ابن الحنبلي أن الإبدال يكون في لغة مشهورة, وذهب إلى أنَّ الصراط بالصاد لغة قُريش وبالسين لغة باقي العرب[lxvii]، وقُرِأ (السراط و الصراط), وكذلك (الزراط) [lxviii], بالزاي لغة لقبيلة قيس العدنانية, وبالزاي قرأ حمزة بن حبيب كما ينقل لنا أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥ ه).[lxix] ونسب الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ ه) لغة الزاي لقبيلة عذرة و كعب و بني القين[lxx].

نلاحظ اختلاف النسبة في هذه اللغة، فنسبها أبو حيان لقبيلة تميم ، وهي من القبائل النجدية العدنانية , ونسبها الشيخ الطوسي لبني القين , وبنو القين بطن من قضاعة القحطانية[lxxi]. وكذلك عذرة فهم بطن من قضاعة القحطانية[lxxii].

وامَّا (كعب) فهناك قبائل كثيرة تحت هذا الاسم منها عدنانية ومنها قحطانية.[lxxiii] ويبدو أَنَّ كعب التي قصدها الشيخ الطوسي هي قبيلة كعب القحطانية الحجازية لورودها مع قبيلتي عذرة وبني القين الحجازيتين , وهذا ما يؤكد أن مسالة الإبدال لا تخص بيئة أو قبيلة معينة .

ومن هذا الإبدال, ما ذكره ابن الحنبلي في (صعتر) لغة في (زعتر)[lxxiv]، وذكر الفيومي: أنَّ أصل الكلمة بالسين (سعتر) وهو نبات, وأبدلت صاداً في لغة (بلعنبر).[lxxv] ونلحظ أنّ (بلعنبر) هذه قبيلة تميمة, فهم: بلعنبر بن عمرو بن تميم بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[lxxvi].

ومما يلاحظ أن في لفظة الصراط نُسِبَت نطقها الصاديّ لقبيلة قريش الحجازية وفي هذه اللفظة نُسِب تفضيل الصاد لقبيلة تميمية نجدية، مما يدل على عدم الاطّراد في هذه المسألة.

ومن إبدال الصاد من السين, ما ذكره ابن الحنبلي في كلمة (القَصْبُ) بالصاد، للتمر اليابس) و(القَسْبُ) لغة فيها[lxxvii], وهي لغة ــ أعني ابدال الصاد من السين ــ ذكرها صاحب اللسان في (القصّ) و(القسّ)، يقال قَصَصْتُ الشيء إذا تتبّعْت أثره شيئاً بعد شيء ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[lxxviii] أي اتّبعي أَثَرَه ويجوز بالسين قسَسْت قَسّاً [lxxix].

ومن هذا الإبدال, الإبدال بين الأصوات اللثوية (اللام و الراء و النون)[lxxx] , في كلمة (نيلوفر) و(نينوفر) لغة فيها[lxxxi]، وهو ضرب من الرياحين, يقال له في لغة أهل مصر (البشنين)[lxxxii]. ومما ساعد على هذا التبادل, اتفاق المخرج وكذلك اتفاق الصفات فكلا الصوتين من الاصوات المستفلة المجهورة[lxxxiii].

ب ـ الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج

ومن هذا الإبدال ما ذكره ابن الحنبلي في (الزُمُرُّد) و (الزُمُرُّذ)[lxxxiv] اذْ حصل الإبدال بين صوتيّ الدال و الذال من الأصوات الأسنانية، و الدال من الأصوات الأسنانية اللثوية.[lxxxv]

وهي لغات ذكرها العلماء[lxxxvi], وهو فارسي معرب [lxxxvii]، وهو من الجواهر[lxxxviii] ومن ذلك أيضاً ما رواه ابن الحنبلي في أن (الحَرْذُون) لغة في (الحَرْذُون)[lxxxix] وهو ذكر الضب[xc] ، و الحردون لغة فيه [xci]

ج- الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج .

ومن هذا الإبدال ما وقع بين صوتي (السين و الشين) فالسين من الأصوات الأسنانية اللثوية[xcii] أو من أصوات الصفير[xciii] والشين من الأصوات (الغارية)[xciv], ومع هذا التباعد في المخارج حصل الإبدال بين الصوتين فيما نقله ابن الحنبلي, فالشروال لغة في السروال[xcv].

وهي لغة أهملها الجوهري وصاحب اللسان ونقلت عن السجستاني (ت٢٥٥ ه)[xcvi]. ومن هذه المصاديق الدشت والدست في الصحراء[xcvii]، وكلمات فارسية معربة(فالدشت) بالفارسية الصحراء و بالعربية (الدست)[xcviii] ، قال الشاعر:

(سُود نعَاجٍ كَنعَاج الدَّشْت ...)

فهو فارسيٌ أو اتفاقٌ وقعَ بين اللغتين [xcix], ويبدو أن بعض القبائل نطقته على الأصل قبل تعريبه. ولعل هناك سبب آخر ساعد في هذا الإبدال, فعلى الرغم من تباعد صوتي السين والشين في المخرج لكن الإتفاق في الصفات الصوتية ساعد في هذا الإبدال, فكلا الصوتين من الأصوات المستفلة الرخوة المهموسة[c], مثلما حصل الاتفاق في الرسم الإملائي.

ومن هذا الإبدال ما حصل في العربية بين صوتي الواو و الياء, فالواو من الأصوات الشفوية[ci]، والياء من الأصوات الغارية[cii]، ومع ذلك فقد حصل التبادل بين الصوتين كثيراً في تاريخ العربية, وسميت هذه الظاهرة ــ واعني بها إبدال الواو ياءً ــ بالمعاقبة الحجازية[ciii], فالواو كثيراً ما يقلبها الحجازيون ياءً كما في قولهم الصياع بدل الصواع[civ], والمياثق بدل المواثق[cv]، لكن هذا الجنوح نحو الياء ليس ثابتاً، فقد نقل ابن السكيت(ت٢٤٤ه) عن بني تميم أنهم يقولون (القُصيا) وأهل الحجاز يقولون (القصوى)[cvi].

ومن هذا الإبدال عند ابن الحنبلي ما رواه في (العُبَيْثُرانُ) وكونه (العُبَيْثُرَانُ أو العَبَوْثُرانُ) لنبات مخصوص[cvii]. وهي شجرة طيبة الريح , ورويت باللغتين.[cviii]

ومثله ما رواه ابن الحنبلي (الشَّوْكَران و الشيكران)[cix] وهو نبت وقد روي باللغتين[cx], وكذا نقل لنا ابن الحنبلي, أن في جمع صبي لغتان صِبْوَة و صِبْيَة)[cxi] , وفي (غديان) لغتان(غديان و غدوان).[cxii]

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

من الحقائق المسلّمة في الدرس اللساني أن ما بين النظام الصرفي والنظام الصوتي علاقة وثيقة في أية لغة من لغات العالم[cxiii], فنحن نرى أن أغلب القوانين الصوتية تؤثر و بشكل ملحوظ على النظام الصرفي و بذلك فإننا نلحظ في دراستنا للبنى الصرفية و تحولاتها و توالدها أن ثمة قوانين صوتية تتحكم بها, من قوانين الإبدال والإعلال والقلب والإشمام و المماثلة و المخالفة و التشديد و التخفيف و التحريك و التسكين، وقد اختلفت اللهجات العربية في بعض المباحث الصرفية, ولاسيما مباحث:جموع التكسير والمد والقصر، والتشديد والتخفيف، والإسكان والتحريك.

ومن هذا الاختلاف الذي تناوله ابن الحنبلي في كتابيه عقد الخلاص و سهم الالحاظ , وعده من الاختلافات اللهجية التي يمكن أن نوجهها صرفياً ما يأتي :

أ- في التحريك و التسكين.

تعدُ ظاهرة تسكين عين الكلمات من أوضح الظواهر اللهجية في تاريخ اللغة العربية فتنسب هذه الظاهرة إلى القبائل الشرقية في الجزيرة العربية كتميم و بكر, وقد أشار سيبويه إلى هذه الظاهرة, حيث قال:(هذا باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك, وذلك قولهم:فَخِذ وفَخْذ, وفي كَبِد و كَبْد, وفي عَضِد و عَضْد,.... وهي لغة بكر بن وائل وأناس كثير من بني تميم)[cxiv].

وقد أتحفتنا كتب القراءات بكثير من شواهد التسكين منها:في قوله ﷻ:﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[cxv], فقد قُرأت بسكون الظاء, عند أبي رجاء و مجاهد و الحسن و الضحاك و قتادة و الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وهي لغة تميمية[cxvi]، وكذا في قوله ﷻ:﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[cxvii] حيث قُرأت بسكون السين في وسع[cxviii] .

ومن أمثلة هذه الظاهرة عند ابن الحنبلي ما ذكره في كلمة (الشُّقُرُق)، فقد ذهب إلى أنه(الشِّقِرّاق) بفتح الشين أو كسرها مع تشديد الراء, فالإسكان لغة فيها فيقال:(شِقْراق) كقِرْطاس[cxix]، وهو طائر تتشائم به العرب يسمى الأخيل[cxx]، وفيه لغات(الشَّقَرَاق) و(الشَقْراق) (الشقرقاق)و(الشرقرق)[cxxi]، قال ابو الفضل الميداني(ت٥١٨ه):(أشأم من الأخيل:وهو الشقراق)[cxxii], وقال الفرزدق:

إذا قطنا بلغتنية ابن مُدْرِكٍ فلاقيت من طير العراقيب أخْيلا[cxxiii]

ومن هذه الظاهرة, قول ابن الحنبلي ان في (العُرْبون) لغتان, (عُرَبون)و(عُرْبُون)[cxxiv]، ولغة الإسكان و التحريك ذكرها العلماء، وذكر ابن الحنبلي أن في (المَغَرة) لغتان:(المَغْرة) و (المَغَرة)[cxxv]، والمَغَرة: الطين الأحمر،[cxxvi] أما (المُغْرة) بالضم فهي كدرة الفرس, والامْغر الفرس الذي شقرته تعلوها مغرة[cxxvii].

وبعد هذه الامثلة نلحظ جنوح اللهجات العربية الى تسكين عين الكلمات سواء أكانت ثلاثية أم غير ثلاثية, طلباً للخفة و التيسير؛ لأن السكون أخف من الحركات، وكذلك طلباً للمخالفة الصوتية, لأن تتابع الحركات المتماثلة يسبب ثقلاً في النطق فتجنح هذه اللهجات نحو استبدال إحدى الحركات بالسكون.

ب-المدّ و القصر :

انقسمت اللهجات العربية القديمة على قسمين:ـــ

القسم الاول:- آثر استعمال الممدود من الأسماء, وتمثل هذا القسم القبائل المتحضرة التي استوطنت بيئة الحجاز.

والقسم الثاني:ـــ وهو الذي جنح لاستعمال المقصور من الأسماء وتمثل هذا القسم القبائل البدوية التي قطنت وسط الجزيرة العربية وشرقيها, كتميم وأسد و قيس[cxxviii], وترتبط هذه الظاهرة بطبيعة الأداء في تلك اللهجات, فمالت اللهجات البدوية إلى السرعة في النطق, وذلك للإقتصاد في الجهد العضلي, أما اللهجات المتحضرة فتميل بطبيعتها إلى التأنّي في النطق مما يجعلها تنطق بتؤدة دون حاجة إلى السرعة [cxxix], فأهل الحجاز يقولون (الشراء), وبنو تميم تقول (الشرا) وأهل الحجاز يقولون (أولاء) وبنو تميم يقولون (أولى)[cxxx].

ومما أورده ابن الحنبلي من أمثلة اختلاف اللهجات العربية في المد و القصر قوله في المصطكا , وهو العلك الرومي, إذ يقال (مصكاء) و (مصكا) بالمد و القصر .[cxxxi]

ج. التشديد و التخفيف

اختلفت القبائل العربية و سكنة المدن المتحضرة في نطق بعض الألفاظ, فمالت القبائل البدوية إلى تشديد الألفاظ, ومالت القبائل من سكنة المدن إلى تخفيف الألفاظ[cxxxii]، فقد ورد في اللسان أن (عضضت) بالتخفيف لغة حجازية و (عضضّت) بالتشديد لغة تميمية[cxxxiii]، وجاء في كتاب اللغات في القران:(يبشرهم), بالتخفيف بلغة كنانة, وبالتشديد بلغة تميم[cxxxiv]، وكنانة قبيلة حجازية.

ومن أمثلة التخفيف والتشديد في كتابي (عقد الخلاص و سهم الالحاظ) قول ابن الحنبلي, أن (القَـدُّومُ) وهي آلة للنجار لغة في (القَدُوم) [cxxxv], وهي لغة انكرها ابن السكيت [cxxxvi], وابن قتيبة (ت٢٧٦ه)[cxxxvii], والجوهري (ت٤٠٠ه) واثبتها الزمخشري(ت٥٣٧ه)[cxxxviii]، وقد وردت بالتخفيف في أكثر الأشعار منها في قول ابن مقبل :

(وتَهوي إذَا العِيسُ العتاقُ تفَاضَلَتْ ** هُوِيَّ قدُومِ القينْ حالَ فِعَالُهَا)[cxxxix]

وكذلك في قول كعب بن زهير :

غضبى لمنْسمِها صياحٌ بالحصى ** وقعْ القدومِ بغضْرةِ الأفنانِ [cxl]

وقد جيئ بهذين الشاهدين للتنبيه على أمر هام، إذْ ذهب الدكتور أحمد علم الدين الجندي إلى أنَّ تخفيف الألفاظ لغة أهل الحجاز وتشديدها لغة أهل نجد كتميم و قيس واسد[cxli], ولكنّنا ومن كلمة (القدوم) يمكننا الرد على هذا الرأي و القول بأن الأمر ليس مطّرداً فربما أُثر عن قيس أو إحدى القبائل البدوية النجدية التخفيف في الألفاظ المشددة, فابن مقبل الذي روينا بيته هو من قبيلة ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن عيلان ،[cxlii]وهو شاعر بدوي نجدي و فضل لغة التخفيف على التشديد.

د . الإعلال

الإعلال : تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة (الألف و الواو و الياء) بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه أو قلبه[cxliii]، والإعلال من المباحث الصوتية التي تؤثر في البنية الصرفية .

وله ثلاثة أنواع: إعلال بالقلب وبالنقل وبالحذف, فمن صور الإعلال بالقلب, قولنا: دُعِيَ وأصلها دُعِوَ [cxliv], والراضِي واصلها الراضِو, وصِيام واصلها صِوام, وقام واصلها قَوَمَ, ومن أمثلة الإعلال بالنقل نقل الحركة في قولنا : (يَقُوْم), واصلها:(يَقْوُم) على وزن (يَفْعُل)، ومن أمثلة الإعلال بالحذف ما حصل في مضارع المثال الواوي, فقد حُذفت واوه في المضارع فقيل: وَعَدَ – يَعِدُ – وَوَصَفَ – وَوَزَن- يَزِنُ .[cxlv]

ومن أمثلة اختلاف اللهجات العربية في إعلال وتصحيح بعض الألفاظ, هو ما ذكره ابن الحنبلي في اختلاف العرب في اسم المفعول من الاجوف اليائي , مثل : باع – و دان , فالعرب تقول مبيع ومدين وبنو تميم تقول : مبيوع و مديون .

فإذا بُني مفعول من الفعل المعتل العين بالياء والواو وجب فيه الإعلال بالنقل والحذف فتقول في مفعول من (باع) و (قال) , مبيع ومقول والأصل : مبيوع ومقوول, فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها, فالتقى ساكنان هما العين وواو مفعول فحذفت واو مفعول, فصار مبيع ومقول, وكان حق مبيع أنْ يقال فيه مبوع , لكنَّ قلبوا الضمة كسرة لتصحيح الياء[cxlvi].

ومن أمثلة هذا الإعلال, ما ذكره ابن الحنبلي في تصغير يائي العين مثل(شيء وعين وبيت وضيعة), فذكر أنَّ للعرب في تصغير هذه الألفاظ لغتان, الأولى بالإعلال , يقولون (شُوي وعُوينه وبُويت وضُويعة), والثانية بالتصحيح, يقولون (شُييء و عُيينة و بُييت وضييعة), وسبب الإعلال هو تحرك الياء وانضمام ما قبلها, ولغة الاعلال انكرها اغلب العلماء ونسبوها للعامة.

المبحث الثالث: المستوى الدلالي

المعرّب

ومن ذلك: (المردكوش) بالكاف، للمرزنجوش. وإنما هو بالقاف، معرب مرده كوش، بضم الميم، وقد عربوه بفتح الميم وقلب الكاف قافاً دون حذف الهاء لثبوتها خطّاً فقط، وتفسيره بالمرزنجوش، بزيادة نون قبل الجيم، هو ما في القاموس.

وأما معرب الجواليقي ففيه أنه المرزجوش، بدون النون، وذلك أنه قال فيه: (والمرزجوش والمردقوش والعنقز والسمسق واحد. وليس المردقوش والمرزجوش من كلام العرب، إنما هي بالفارسية مردكوش، أي ميت الأذن).

وهو مخالف لما مر من حيث سكون الدال وعدم الهاء خطأً في أصله الفارسي على هذا القول[cxlvii].

تغيير الحركة

ومن ذلك: (القنبيط) بفتح القاف والنون المشدد، وإنما هو بضم القاف مع فتح النون المشددة[cxlviii].

ومن ذلك: (المصيصة) بتشديد الصاد، لبلد في الشام، ففي القاموس أنها كسفينة وأنها لا تشدد.

تغيير الحرف

ومن ذلك: (طاب حمامك)، ففي القاموس أنه لا يقال، وإنما يقال: طابت حمتك، بالكسر.

ومن ذلك: (إقليدس)، ففي القاموس أيضاً: (أوقليدس، بالضم وزيادة الواو: اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم المعروف، وقول ابن عباد: اقليدس اسم كتاب، غلط).

ووجه تغليطه إياه حذف الواو لا جعله اسم كتاب، لأنه قد أطلق على كتاب ذلك الرجل كثيراً بطريق المجاز، ككتب كثيرة أطلق عليها أسماء واضعيها. ولقد كثر استعمال اقليدس بدون الواو في كلام المولدين حتى كان من قبيل الغلط المشهور. ومنه ما وقع في قول بعضهم:

محيط بأشكال الملاحة وجهه ... كأن به إقليدساً يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله ... به نقطة والشكل شكل مثلث[cxlix]

الخاتمة

وبعد خوض هذه الرحلة القصيرة في كتابين من كتاب التصحيح اللغوي وهما , سهم الالحاظ في وهم الألفاظ, وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص, لمؤلفهما ابن الحنبلي, خلصت هذه الدراسة إلى نتائج أهمها :

١- لم يكن ابن الحنبلي من العلماء المتوسعين في اللهجات العربية, فكان مضيقاً لنطاقها رافضاً لأغلبها, ولذلك فقد صنف كتابه بحر العوام فيما أصاب به العوام موجهاً و مصوباً كلامهم و مرجعاً أغلب كلام العوام إلى اللهجات العربية .

٢- اعتمد ابن الحنبلي على معجم القاموس المحيط للفيروز آبادي في نقل أغلب اللهجات التي ذكرها.

٣- نقل ابن الحنبلي أخطاء العامة و الخاصة في عصره , وهذا واضح من عناوين كتابيه لاحظنا التأثير بين القبائل البدوية و سكنة الخواص في مسألة تخفيف الألفاظ و تشديدها مما جعل بعض القبائل البدوية تخفف الألفاظ المشددة .

٤- أما في مسالة الهمز و التسهيل , فتبدو عنده مجانبة الدقة في توزيع القبائل إلى قبائل تحقق الهمزة و أخرى تسهلها, وأرى أن –ثمة– تأثراً و تأثيراً جعل من القبائل التي تسهل, قد تهمز في بعض الأحيان, ومن القبائل التي تهمز, تنحاز إلى التسهيل في بعض الأحيان .

٥- ووجدنا اختلاف القبائل في إبدال الحروف, ونقلنا اتفاق بعض القبائل الشرقية والغربية في إبدال الصاد زاياً كما في لفظ(الصراط).

i ينظر ترجمته في شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ,١٠:٥٣٣,هديه العارفين و اسماء المؤلفين و المصنفين , اسماعيل باشا البغدادي , ٢:٢٤٨ ,الاعلام , الزركلي ,٥:٣٠٢,معجم المؤلفين ,عمر رضا حاله ,٣:٤٣.

ii العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٣ / ٣٩١ (لهج)

iii ينظر : الصحاح للجوهري : ١ / ٣٤٠ (لهج)

iv ينظر : تهذيب اللغة ، للأزهري : ٦ / ٥٤ (لهج)

v معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس : ٥ / ٢١٤ (لهج)

vi ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، د. عبد الغفار حامد هلال : ٣٣.

vii في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس : ١٥ .

viii ينظر : لهجة قبيلة أسد ، د. علي ناصر غالب : ٣٣ .

ix ينظر : لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية ، د. غالب فاضل المطلبي : ٢٩ (الهامش)

x ينظر : في اللهجات العربية : ٢٠ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٤٥ ، لهجة قبيلة اسد : ٣٤ .

xi لهجة قبيلة أسد : ٣٤ .

xii ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٨٠ . علم اللغة : ١٧٥ . ظاهرة الإعراب في النحو العربي : ١٢١ .

xiii ينظر : في اللهجات العربية : ١٥ . اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٥٩ .

xiv في اللهجات العربية : ١٥ .

xv ينظر : لهجة قبيلة أسد : ٣٧ .

xvi ينظر : لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية : ٣٠ .

xvii ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٥٩ .

xviii الكتاب ، سيبويه : ٤ / ٩٠ .

xix المصدر نفسه : ٣ / ٥٢٩ .

(٥)

xxi معاني القرآن ، للكسائي : ١٦٨ .

xxii معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٣٩١ .

xxiii ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٥٩ .

xxiv الخصائص ، لابن جني : ١ / ٣٧٤ .

xxv الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس : ٥٠ .

xxvi

xxvii ينظر : لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية : ٣٢ .

xxviii ينظر دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر) : ٣٦٩.

xxix ظ: كتاب سيبويه ٤:١٧٩,شرح المفصل (ابن يعيش)٩:١٠٧.

xxx في اللهجات العربية (ابراهيم انيس):٧٥.

xxxi مشكلة الهمز (رمضان عبد التواب) : ٣٦.

xxxii عقد الخلاص في نقد كلام الخواص (ابن الحنبلي) : ٢٨٥.

xxxiii ينظر,لسان العرب (ابن منظور)(وقى) ١٥ : ٤٠١.

xxxiv ينظر,لسان العرب (ابن منظور)(وقى) ١٥ : ٤٠١.

xxxv هو فضالة بن عبيد الانصاري الاوسي , صحابي ت ٥٣ه.

xxxvi صحيح مسلم ٣:١٢١٣.

xxxvii ينظر,اللسان (وقي) ١٥ : ٤٠١.

xxxviii عقد الخلاص:٣٠٦.

xxxix الصحاح (الجوهري)١:٨١

xl ينظر ,المطلع على أبواب المقنع (البعلي الحنبلي) : ٨ .

xli ينظر , تهذيب اللغة (الازهري) ١٥ : ٤٩٧.

xlii معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة) ٣ : ١٢١٣.

xliii الصحاح (ثدي)١ : ٣٢٦.

xliv اصلاح المنطق (ابن السكيت) ١ : ١٤٦.

xlv عقد الخلاص:٣٤٩,

xlvi ينظر , المخصص(ثدأ) (ابن سيده) ١: ١٥٥.

xlvii اللسان(بدل) ١١ : ٤٨.

xlviii التعريفات (الجرجاني) : ٢١.

xlix الكتاب ٤ : ٢٤٠.

l الصحابي في فقة اللغة (ابن فارس) : ٢٠٩ .

li ينظر, اللهجات العربية في التراث (أحمد الجندي) ١ : ٣٤٧.

lii سهم الالحاظ في وهم الالفاظ (ابن الحنبلي) : ٢١-٢٢.

liii الكتاب ٤ : ٢٤٠.

liv دروس في علم اصوات العربية (كانتييو) : ٣٢.

lv ينظر, الصحاح(درق) ٤ : ١٤٥٤, اللسان (درق) ١٠: ٩٥.

lvi تاج العروس (الزبيدي)(طرق) ٢٥٢ : ٢٨٠ .

lvii اللسان (طرق) ١٠: ٢١٥.

lviii الصحاح(ترق) ٤ : ١٤٥٤.

lix المخصص(ترق) ٤: ٢٢٤,المعرب (الجواليقي):١٩٠.

lx سهم الالحاظ : ٣٠.

lxi ينظر,الكتاب ٤: ٤٣٤.

lxii ينظر , المخصص(صهرج) : ٣ : ٣٥.

lxiii المصباح المنير (الفيومي) : ١٨١.

lxiv المحكم و المحيط الاعظم (ابن سيده)٤(صهري) : ٤٦٥.

lxv المعرب : ٢٦٣.

lxvi ينظر,سر صناعة الاعراب (ابن جني) ٢: ٨١٧.

lxvii عقد الخلاص : ١٨٣-١٨٤, و ينظر اللسان (سرط) ٧ : ٣١٣.

lxviii المحيط في اللغة (باب الزاي والطاء والراء): ٩ : ٢٧.

lxix تفسير البحر و المحيط (ابو حيان الاندلسي) ١: ١٤٣, في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) , الفاتحة :٥.

lxx التبيان في تفسير القران (الطوسي) ١ : ٤١.

lxxi معجم قبائل العرب ٣ : ٩٧٤.

lxxii معجم قبائل العرب ٢ : ٧٦٨.

lxxiii معجم قبائل العرب ٣: ٩٨٤-٩٨٩.

lxxiv سهم الألحاظ : ٣٢.

lxxv المصباح المنير : ١٤٥.

lxxvi ظ، معجم قبائل العرب:١ : ١٠٣ .

lxxvii ظ: سهم الألحاظ: ٤٦ .

lxxviii القصص: ١١.

lxxix لسان العرب (قصص) ٧ : ٧٣ .

lxxx المدخل إلى علم الأصوات العربية (غانم قدوري الحمد) : ٨٦ .

lxxxi سهم الألحاظ : ٣٤.

lxxxii ظ، تاج العروس(بنشن) : ١٤ : ٢٧٢ .

lxxxiii المدخل إلى علم الأصوات العربية: ١٠٣ و ١٣٦ .

lxxxiv عقد الخلاص : ٢٠١ .

lxxxv ظ، الكتاب : ٤ : ٤٣٣ ، دراسة الصوت اللغوي: ٣١٥ ـ ٣١٦.

lxxxvi ظ، القاموس المحيط (الفيروز آبادي)(زمرد) : ١ : ٣٦٧.

lxxxvii ظ، المغرب في ترتيب المعرب (المطرزي) ١ : ٣٦٧.

lxxxviii ظ، تهذيب اللغة(زمرد) : ١٣ : ١٩٧.

lxxxix سهم الألحاظ: ٤٣.

xc الصحاح(حرذن) : ٥ : ٢٠٩٩.

xci اللسان (حردن) ١٣ : ١١١.

xcii دراسة الصوت اللغوي: ٣١٦.

xciii تاج العروس(سرول): ٣٥ : ٢٤٨.

xciv دراسة الصوت اللغوي: ٣١٧.

xcv عقد الخلاص: ٣١٤.

xcvi ظ، تاج العروس(دشت):٢٩ : ٢٥٩ ، وينظر القاموس المحيط(دست): ٣ : ٣٨٨.

xcvii عقد الخلاص: ٣١٤.

xcviii المعرب (الجواليقي) : ٢٨٨.

xcix المزهر في علوم اللغة : ١ : ٢١٠.وينظر الصحاح (دشت): ٢ : ٢٧١،وتاج العروس (دشت): ٤ : ٥٢٠، ولسان العرب (دشت) : ٢ : ٣٣.

c المدخل إلى علم الأصوات العربية: ١٠٣ و ١١٣.

ci ظ، الكتاب : ٤ : ٤٣٣.

cii ظ، دراسة الصوت اللغوي: ٣١٧.

ciii ظ المحكم(صوع) : ١ : ٤٤.

civ ظ، المخصص(صوع): ٢٠٨.

cv ظ، المخصص(وثق): ٢٠٨.

cvi اصلاح المنطق: ١ : ١٣٩.

cvii سهم الألحاظ: ٣٣.

cviii ظ، تهذيب اللغة(عبتر) : ٣ : ٢٣١.

cix سهم الألحاظ: ٣٣.

cx تاج العروس(شوكر): ١٢ : ٢٣٤.

cxi عقد الخلاص: ٢٥٦.

cxii عقد الخلاص: ٢٥٧.

cxiii ظ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات (الطيب البكوش): ١٩٤.

cxiv الكتاب : ٤ : ١١٣ ـ ١١٤.

cxv البقرة: ٢٠٨.

cxvi البحر المحيط: ٢ : ٢٨٩.

cxvii البقرة: ٢٥٥.

cxviii البحر المحيط : ٢ : ٢٨٩.

cxix سهم الألحاظ : ٤٠ ـ ٤١.

cxx الصحاح(شقرق) : ٤ : ١٥٠٤.

cxxi القاموس المحيط(شقرق): ٣ : ٢٤٢.

cxxii مجمع الأمثال الميداني: ١ : ٣٨٣.

cxxiii ديوان الفرزدق: ٤٧٨.

cxxiv سهم الألحاظ: ٤٣.

cxxv سهم الألحاظ: ٣٤.

cxxvi غريب الحديث، ابن الجوزي: ٢ : ٣٦٦.

cxxvii ظ: تاج العروس (مغر) : ١٤ : ١٤٢.

cxxviii ظ:لهجة قبيلة أسد : ١٤٨.

cxxix اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٦٩.

cxxx المقصور والممدود (أبو علي القالي) : ٢٨٨

cxxxi سهم الألحاظ: ٤١.

cxxxii ينظر اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي , أبو عمرو بن العلاء , د. عبد الصبور شاهين : ٣٣١.

cxxxiii ظ: لسان العرب(عضض): ٧ : ١٨٨.

cxxxiv اللغات في القرآن لابن حسنون : ١ : ٥.

cxxxv ظ: سهم الألحاظ: ٢٥.

cxxxvi ظ: اصلاح المنطق : ١٨٣.

cxxxvii ظ: أدب الكاتب، إبن قتيبة : ٢٩٢.

cxxxviii الفائق في غريب الحديث، الزمخشري : ٣ : ١٦٥.

cxxxix ديوان ابن مقبل: ١٥٤.

cxl ديوان كعب بن زهير : ٧٢.

cxli اللهجات العربية في التراث القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي د أحمد علم الدين الجندي: ٧٦ ــ ٧٧.

cxlii الأعلام للزركشي : ٢ : ٨٧.

cxliii النحو الوافي ، عباس حسن : ٤ : ٧٥٦ ــ ٧٥٧.

cxliv المفتاح في الصرف : ١ : ٧٦.

cxlv ظ: الشافي في علم الصرف : ١ : ٩٤ ـ ٩٥.

cxlvi ظ: الخصائص : ٢ : ٤٩٣ ــ ٤٩٥.

cxlvii سهم الألحاظ: ٣.

cxlviii سهم الألحاظ: ٣.

cxlix سهم الألحاظ:٢.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد , المكتبة التجارية , مصر الطبعة الرابعة , ١٩٦٣.
- أدب الكاتب , أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري , تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد , الناشر : المكتبة التجارية – مصر الطبعة الرابعة .
- إصلاح المنطق , ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) , تحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون , دار المعارف القاهرة , الطبعة الرابعة : ١٩٥٦.
- الأعلام , خير الدين الزركلي , الناشر : دار المعارف , بيروت ١٩٦٩.
- الألفاظ الفارسية المعربة , السيد ادي شير , دار العرب , القاهرة الطبعة الثانية , ١٩٨٨م.
- البحر المحيط , أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) , تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون , دار الكتب العلمية , بيروت , لبنان , الطبعة الأولى , ٢٠٠١م.

- تاج العروس من جواهر القاموس , السيد مرتضى الحسيني الزبيدي , مجموعة محققين , دار التراث العربي , الكويت , ١٩٦٥ , د.ط .
- التبيان في تفسير القرآن , الشيخ أبو جعفر الطوسي (ت٤٦٠هـ) , تحقيق : أحمد قصير العاملي د.ت , د.س .
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث , الطيب البكوش , الطبعة الثالثة , ١٩٩٢م .
- التعريفات , علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) , تحقيق : إبراهيم الابياري , دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى , ١٤٠٥هـ .
- تهذيب اللغة , أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) , تحقيق : محمد عوض مرعب , دار احياء التراث العربي , بيروت , الطبعة الأولى , ٢٠٠١م .
- دراسة الصوت اللغوي , د. أحمد مختار عمر , عالم الكتب , القاهرة , الطبعة الرابعة , ٢٠٠٦م.
- دروس في علم أصوات العربية (جان كانتينو) ترجمة صالح القرماوي , مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية , تونس , ١٩٦٦م.
- دلالة الألفاظ , د. إبراهيم أنيس , مطبعة الانكلو المصرية , الطبعة الثالثة , ١٩٧٦م.
- ديوان ابن مقبل , تحقيق : د. عزة حسن , دار الشرق العربي , بيروت , لبنان ١٩٩٥ , د.ط .
- ديوان الأخطل , تحقيق : مهدي محمد ناصرالدين , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , ١٩٩٤م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي , صنعة السكري , (ت٢٩٠هـ) , تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين , دار ومكتبة الهلال , بيروت – لبنان , ١٩٨٨, د.ط.
- ديوان الأعشى الكبير(ميمون بن قيس) د.ط , د.س.
- ديوان الفرزدق , تحقيق : علي فاعور , دار الكتب العلمية , بيروت لبنان ط١, ١٩٨٧م.
- ديوان كعب بن زهير , تحقيق : د. مفيد قميحة , دار الشواف , الرياض , السعودية ط١, ١٩٩٨م.
- سر صناعة الأعراب , ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : د. حسن هنداوي , دار القلم- دمشق , الطبعة الأولى , ١٩٨٥م.
- غريب الحديث , أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر , تحقيق : د. عبد المعطي أمين قلعجي , الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة الأولى ، ١٩٨٥.
- الفائق في غريب الحديث , محمود بن عمر الزمخشري , تحقيق : علي محمد البجاوي , محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار المعرفة – لبنان , الطبعة الثانية .
- لهجة قبيلة أسد – علي ناصر غالب – دار الشؤون الثقافية – بغداد – الطبعة الأولى , ١٩٨٩م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية , الدكتور : عبده الراجحي , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر , ١٩٩٦م د٠ط .
- اللغات في القرآن , رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس , تحقيق : د . صلاح الدين المنجد , الطبعة الثانية , دار الكتاب الجديد , بيروت , ١٩٧٢م .